السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(44) نيسان 2020

partiya.asti

selamdemocratic@gmail.com

www.selamdemocratic.com

الإرهاب التركي في طرد بريدي! 2 — جوان سوز

عفرين قضيّة بذاتها 4 — شورش درويش

مجتمع الرحمة 6 — سعيد ناشيد

افتتاحية العدد

كورونا.. وتدابير الإدارة الذاتية

يكتبها: طلال محمد

لا علاجَ لفيروس كورونا حتى الآن، ولا معلوماتَ تنبئُ بفرجٍ قريب، فكلُّ ما يتمُّ تداولهُ من أخبارٍ حول اقترابِ نهايتهِ ليسَ سوى تكهّناتٍ وتخميناتٍ وتوقّعات لا أكثر، وليسَ معروفاً حتى اللحظة المدّة الزمنية التي سيعيشها هذا «العدو العالمي المشترك» ولا عدد الضحايا الذين سيحصدهم واحداً تلو الآخر.

أمامَ هذه المعادلة التي تشيرُ إلى غياب العلاج حالياً، لا يبقى أمامَ العالم بمختلفِ دوله المتقدّمة والمتخلّفة على حدٍّ سواء، إلا الوقاية، فالوقايةُ في هذه الحالة تغدو علاجاً مؤقتاً للوباء، والاستخفافُ بهذه الوقاية يعدُّ انتحاراً يفتحُ الأبوابَ أمامَ الفيروس وانتشاره بما لا يمكنُ في النهايةِ السيطرةَ عليه.

هذه الوقايةُ بطرقها وأساليبها وإجراءاتها وتدابيرها، أعلنتها وفرضتها دولُ العالم برمتها، بعضها بأسلوبٍ ناعم متساهل، وبعضها بأسلوبٍ عنيف، دونَ اهتمامٍ كبيرٍ بالتبعات السلبية التي تخلّفها هذه الإجراءات والتدابير، كونَ الخطورة أكبر من مجردِ تبعاتٍ سلبية لأمرٍ لابدَّ من اتخاذهِ وفرضهِ للضرورة.

والإدارةُ الذاتيةُ في شمال وشرق سوريا مثلها مثل أيّ بقعةٍ جغرافية في هذا العالم، كانت ولا تزال معرّضةً لاجتياحِ هذا الفيروس الذي ما أن يجد ثغرةً يتسلّلُ منها حتى يتفاقم ويستفحل بما يصعب احتواءه، لذا كان لابدَّ من أن تتخذ هي الأخرى إجراءاتٍ وقائيةٍ وتفرضها في مناطقها وتلزم التقيّد بها.

من دون شك، أفضت هذه الإجراءاتُ إلى إحداثِ شللٍ في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها من القطاعات، وتسبّبت في ظهور أزمةٍ معيشيةٍ لدى الكثيرين ممن يقتاتونَ على العملِ اليوميِّ، إلا أنها استطاعت أيضاً أن تجنّبَ المنطقةَ من خطرِ الإصابةِ بهذا الفيروس، وهذا أمرٌ في غايةِ الأهمية.

بل ليسَ من المبالغةِ في شيء، أن نقول إن الإدارة الذاتية استطاعت، رغم إمكانياتها البسيطة المحدودة، أن تثبتَ نفسها في منعِ تسلّل الفيروس إلى مناطقها، وذلك من خلال تدابيرها الاستباقية التي اُتخذت قبل ظهورِ أيّ إصابة، على عكسِ الكثيرِ من الدولِ التي لم تفعل ذلك، فكانت الكارثة.

يتساءل البعضُ متذمّراً: ما الحاجةُ إلى حظرِ التجوّل في مناطق الإدارة الذاتية، طالما أن الفيروسَ لم يظهر في هذه المناطق بعد؟.. حقيقةً، هذا السؤالُ لا يمكنُ وضعه إلا في خانةِ الأسئلةِ العبثيةِ التي لا معنى لها، فهو كمن يقول: فليهطل المطر أولاً، وبعدها سأفكّر في كيفيةِ بناء سقفٍ لمنزلي!.

لا ينبغي التقليلَ من خطورةِ هذا الفيروس، فالمسألةُ في غايةِ الخطورة، وهي تتطلّبُ جهداً وتعاضداً وتسانداً جماعياً، ومكافحتهُ ليست من مهمةِ الإدارة الذاتية فحسب، وإنما من مهمةِ الجميع من دون استثناء، وما تصدرهُ الإدارةُ من قراراتٍ في هذا الشأن، ليسَ لأجل نفسها، وإنما لأجلِ سلامةَ الجميع.

عدمُ إصابتك بهذا الفيروس، لا يعني مطلقاً أنكَ في مأمن، فأمانكَ الحقيقي يكمنُ الآن في وعيكَ وإدراككَ لجديةِ وخطورةِ الأمر، ومدى التزامكَ بالقراراتِ والتعليماتِ الوقائيةِ الصادرةِ بهذا الخصوص، وأيضاً في مدى سعيكَ إلى تشجيعِ الآخرينَ وحثّهم على التقيّدِ بهذه التعليمات التي لم تصدر عن عبث.

أخيراً، علينا إدراك هذه الحقيقة: الإجراءاتُ التي اتخذتها الإدارةُ الذاتيةُ حيالَ فيروس كورونا، هي العلاجُ المؤقتُ في ظلِّ غياب العلاج الفعلي والجذري للوباء، وإذا كانت هذه الإجراءات قد تسبّبت في حدوثِ أزمةٍ معيشية لدى البعض، فهذه الأزمة لن تقتل أحداً، لكن تفشّي كورونا يقتل بدون رحمة.

وفاة فنانة كردية تفتح ملف الانتهاكات الحقوقية في تركيا

حمّل مركز بروكسل الدولي للبحوث الحكومة التركية المسؤولية الكاملة عن حياة المعتقلين السياسيين بالبلاد، على خلفية وفاة الفنانة الكردية المعارضة هيلين بوليك، بعد نحو ١٠ أشهر من الإضراب عن الطعام احتجاجاً على سياسات النظام القمعية.

وتوفيت بوليك بعد ٢٨٨ يوماً من الإضراب عن الطعام، احتجاجاً على مقاضاة أعضاء آخرين من فرقة "يورم" الموسيقية.

وفاة بوليك، ضاعفت من القلق بشأن الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان في تركيا، وانتقادات هائلة للنظام، حيث تقول المنظمات الحقوقية بأنه ترك الفنانة الكردية تموت عمداً.

وفي بيان له، أعرب مركز بروكسل الدولي للبحوث "عن خالص تعازيه في وفاة بوليك"، محمّلاً الحكومة التركية "المسؤولية الكاملة" عن نهايتها المأساوية.

ودعا المركز المجتمع الدولي إلى "الضغط على أنقرة لتصحيح الأوضاع المريعة في مجال حقوق الإنسان".

وفي أعقاب تقرير نشره المركز أوائل مارس / آذار الماضي، والذي كشف النقاب عن الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان ضد الفنانين والناشطين في تركيا، راقبت اللجنة المعنية بإعداد التقرير عن كثب، التدهور المضطرد في المشهد الحقوقي، وإحجام الحكومة التركية عن تنفيذ التغييرات القانونية لتحسين أوضاع الفنانين والناشطين في البلاد.

ولفت البيان إلى أن التقرير تضمن مقابلة مع أحد أعضاء فرقة "يورم" اضطر إلى اللجوء إلى ألمانيا بعد تعرضه للاعتقال التعسفي في تركيا.

وأشار إلى أن "الإضراب عن الطعام سعياً لتغيير الأوضاع المغلوطة ليس بجديد على الفنانين والناشطين، ولا يزال العديد منهم مضربين عن الطعام الآن، بما في ذلك أعضاء آخرون في جروب يورم".

ودعا المركز الحكومة التركية إلى "اتخاذ إجراءات فورية لتحسين أوضاع حقوق الإنسان بالبلاد، وخصوصاً الموسيقيين والفنانين والناشطين الذي يتعرضون لمستويات بالغة السوء من الانتهاكات والاعتقالات التعسفية".

كما طالب المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، بمواجهة الانتهاكات التركية بحق المعتقلين السياسيين والسعي للحفاظ على حياتهم.

وشدد على أن "تحسين مشهد حقوق الإنسان في تركيا أمر حتمي لسلامة آلاف الأشخاص في جميع أنحاء البلاد، ولحماية أرواح الذين يواجهون الموت بسبب الإضراب عن الطعام للمطالبة بحقوقهم المشروعة".

وفرقة "يورم" شهيرة بأغانيها الاحتجاجية، وهي فرقة موسيقى شعبية جماعية يتغير أعضاؤها بشكل دوري، لكنها منعت من تقديم عروضها منذ ٢٠١٦ بعد سجن بعض أعضائها.

وتتصدر تركيا قائمة الدول التي يتعرض شعبها لانتهاك حقوق الإنسان تحت ذرائع مختلفة، حيث يسجن الصحفيون لآرائهم، والمعارضون لمواقفهم والفنانون لأغانيهم، وكذلك المواطنون العاديون لا ينجون من بطش رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في حال سمحوا لأنفسهم بالتعبير عن آرائهم بحرية من وراء حواسيبهم.

وتشير إحصاءات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان للعام القضائي ٢٠١٨ إلى أن أنقرة انتهكت المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان الخاصة بحماية حرية الفكر والتعبير عن الرأي خلال ٤٠ دعوى قضائية.

ومنذ مسرحية الانقلاب، اعتقلت السلطات التركية عشرات الآلاف من العسكريين والموظفين في القطاع العام والمدرسين والقضاة، بدعوى انتمائهم لجماعة فتح اللّه غولن، رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة.

كما شهدت تلك الفترة المريعة من حياة الأتراك وفاة نحو ٢٠٠ شخص في ظروف مشبوهة، أو تحت التعذيب، أو بسبب المرض جراء ظروف السجون السيئة، وفرار عشرات الآلاف إلى خارج البلاد، بحسب منظمات حقوقية دولية.

ولا يزال الآلاف في تركيا يقبعون وراء القضبان بتهم ملفقة ذات صلة بحرية التعبير، البعض منهم توفي في ظروف غامضة، فيما ينتظر البعض الآخر مصيراً مجهولاً في غياهب السجون والزنازين.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

كورونا ونظرية المؤامرة

م. إبراهيم حسين أحمد

(السلام– مركز الفرات للدراسات) .. استُخدم مصطلح نظرية المؤامرة بشكل ملفتٍ للنظر في الفترة الأخيرة؛ وخاصة بعد انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، وأنصار النظرية قالوا إن الفيروس المنتشر ما هو إلا صناعة أمريكية لضرب الاقتصاد الصيني؛ مستندين إلى توتر العلاقات الاقتصادية بين الصين وأمريكا، وأكدوا أن الحرب البيولوجية قد تنبأ بها الكثيرون، والتي ستستخدم كحرب من الجيل الخامس، ضد دولة تنافس أمريكا في السوق العالمي.

بدأ الجيل الأول من الحروب؛ في عصر الدول القومية الذي تلى الامبراطوريات، حيث دارت الحروب بين جيوش واضحة المعالم؛ تملكها دولٌ كاملة السيادة، وكان السلاح المتطور الوحيد عبارة عن بندقية بدائية إلى حد كبير، بينما الجيل الثاني، بدأ مع الحرب العالمية الأولى، والفرق بين هذا الجيل والجيل الأول كان تطور القدرة على انتاج النيران والأسلحة، أما الجيل الثالث، فقد بدأ مع الحرب العالمية الثانية، حيث لم تعد الحروب على خط الجبهة كما في الأجيال السابقة، بل تطورت إلى طائرات ودبابات ومدرعات وصواريخ طويلة المدى، وأما الجيل الرابع فقد تخلّى عن السلاح، وأصبح استهداف القطاع المدني؛ ودعم الجماعات الإرهابية؛ واستخدام منظمات المجتمع المدني لصالح العدو؛ وغيرهم؛ هدفاً؛ بحيث تصبح الدولة ضعيفة من الداخل، ثم تتهالك وتسقط، وهناك من يقول أن انهيار الاتحاد السوفييتي كانت نتيجة طبيعية لذلك الجيل من الحروب.

أما الجيل الخامس كما ذكرنا فيقولون إنه حرب بيولوجية،.. بكل بساطة اصنع مرضاً وانشره في دولة، يكون كفيلاً بالقضاء عليها، وبالتالي تدمير اقتصادها، فهل كان كورونا حرباً بيولوجية ومؤامرة من دولة تجاه أخرى؟

بشكل عام؛ انقسم البشر –عندما تناولوا الفيروس الجديد– إلى من يقول إنه غضب من اللّه على البشرية، ومن يقول إنه غضبٌ من الطبيعة؛ وانتقام لنفسها؛ بعد أن أفسد الانسان فيها، وقسم قال إنها نظرية المؤامرة تطلّ برأسها من جديد، والفيروس من صنع البشر، ولكلّ هؤلاء حججه وبراهينه، وهنا لن نناقش القسمين الأولين، لأن المفاهيم تكاد تتوحّد حينما نذكر القوة الإلهية والطبيعة، فكلاهما غضب بنظر مناصريها.

من المعروف أن مصطلح نظرية المؤامرة يشير إلى تأويل حدث أو موقف ما؛ اعتماداً على مؤامرة بدون أي مبرّر لها، وهو فعلٌ غير قانوني أو مأساوي تقوم به حكومة أو جهات قوية، تستهدف جهة أخرى، قد تكون قوية أو ضعيفة. تكون نتائج نظريات المؤامرة في أغلب الحالات عبارة عن افتراضات تتناقض مع الفهم التاريخي السائد للحقائق البسيطة.

عندما ظهر فايروس كورونا المستجدّ في مدينة ووهان الصينية، بدأ الإعلام بسرد القصةَ؛ بتفاصيل مرعبة، وبدأ مع ذلك التحليلات والتأويلات لسبب ظهور هكذا فايروس، وفي الصين تحديداً، وفسره الكثيرون استناداً إلى نظرية المؤامرة، أنه استهداف لدولة الصين العظيمة؛ بعد أن أصبحت قوة اقتصادية تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في أسواق العالم أجمع، إذن فالحرب البيولوجية بدأت!، وبعدها بفترة؛ فسّر البعض أن القصة ليست متعلقة بفيروس، بل هو غاز السارين الذي تسرّب وأصاب جنوداً أمريكيين في أفغانستان ومنه انتقل إلى الصين عندما قدِم هؤلاء الجنود إلى الصين وشاركوا في عرض عسكري أو ما شابه، مستدلين باتفاق السلام الذي حصل بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة طالبان، كي لا تفضح حركة طالبان غاية الأمريكيين في الهجوم البيولوجي الأمريكي على الصين، نعم؛ هناك من قال ذلك، مبتعداً عن المنطق كل البعد، فهل هكذا حدثٌ يمكن أن يُكتم من قبل حركة طالبان، وكأن السرّ بات بين شخصين فقط!، وما هو الفرق بين الفيروس والغاز، إن كان الأمر عبارة عن غاز فقط، فلماذا تحصل العدوى إذن؟

بعد ذلك انتشر المرض بشكل هائل في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهنا ترسخت نظرية المؤامرة بشكل أكثر حدةً، خاصة أن العالم كله يعلم التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة من جهة؛ والصين وإيران من جهة أخرى، إذن تبين من المتآمِر ومن المتآمَر عليه!. متناسين أن شخصاً واحداً إن زار الصين –وخاصة بؤرة تفشي المرض المتمثلة بووهان– وحمل الفيروس؛ يمكنه أن يصيب دولة كاملة، وهذا ما حصل في كل الدول.

وبعدها انتقل المرض إلى مراحل أخرى، حيث ظهر في أوروبا، ورافق ذلك الأبحاث التي أجريت على الفيروس والمرضى؛ حيث قالوا إن الفيروس يصيب كبار السن فقط؛ لتظهر نظرية المؤامرة بلونٍ آخر، وادعوا في هذه الحالة، أن الفيروس تم انتاجه للقضاء على كبار السنّ فقط؛ الذين يشكلون عبئاً على الحكومات الأوروبية وغيرها من الحكومات، وسرعان ما أكدّت الأبحاث أن الفيروس يصيب الأطفال أيضاً، وقد صرّحت وسائلُ إعلام عن وفاة أطفال نتيجة العدوى!

وعندما ظهر المرض في الولايات المتحدة الأمريكية؛ المتهمة أصلاً بإنتاج الفيروس، وأخذت الإصابات تتزايد فيها إلى حدٍّ تجاوز الصين، نسي أصحاب نظرية المؤامرة موضوع تآمر أمريكا على الصين، وأخذت النظرية منحىً آخر، وهو أن الحكومات –أو الحكومات العميقة– كلها متفقة على انقاص عدد البشر؛ لأهداف تتعلق بالزيادة الكبيرة في عدد سكان الأرض.

إن تفشي مرض كورونا أدّى إلى تغيير الكثير من المفاهيم على مستوى العالم، خاصة بعد أن كشف عن المستوى المتدني للمنظومة الصحية لبعض الدول، والتفكير خارج مفهوم الاتحاد؛ حيث كل دولة اهتمت بشعبها أولاً، مما أعاد فكرة القومية إلى الساحة مرةً أخرى، بعد تقوقع الدول على نفسها؛ بالإضافة إلى حالات القرصنة التي ظهرت لسفن الشحن الطبية.

بالإضافة إلى الضربة الهائلة التي تلقاها الاقتصاد العالمي ككل، وتخصيص مليارات الدولارات لمواجهة هذا الفيروس، فقد وقّع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، على أكبر حزمة مساعدات مالية في تاريخ الولايات المتحدة على الإطلاق، بقيمة ٢ تريليون دولار، لمواجهة العواقب الاقتصادية لفيروس كورونا؛ بالإضافة إلى تدخل الجيوش من أجل التصدّي لهذه الكارثة، وهناك توقعات بكساد اقتصادي كبير؛.. وهذا ما يطرحُ سؤالاً، هل لدولة أن تكون غبية لهذه الدرجة لكي تطوّر فيروساً قاتلاً وتشلُّ به اقتصادها؟

عندما ظهر فيروس الإيدز (فيروس نقص المناعة المكتسب)؛ ربط الكثيرون ظهوره بنظرية المؤامرة، مستندين إلى بعض النظريات التي تقول: إن فيروس نقص المناعة هو من صنع منظمة الصحة العالمية، التي قامت بهندسته وراثيًا عام ١٩٧٤، وقال أحد مناصري نظرية المؤامرة وفتها إنها محاولة لخلق فايروس قاتل، وادعى آخرون أن هذا الفيروس من صنع وكالة المخابرات الدولية أو المخابرات السوفييتية كوسيلة للحد من سكان العالم،.. وهذا ما يتكرر اليوم مع كورونا، لكن بشكلٍ أكثر سذاجة.

تغيّرَت وتبدّلت نظرية المؤامرة – في حالة كورونا – بتغير مكان ظهور الفيروس؛ وهذا يجعل من هذه النظرية – حسب أبسط قوانين العقل والتحليل المنطقي – مجرد زوبعةً في فنجان؛ وإن كل نظرية إن لم تستند إلى أسس علمية، فهي تبقى مجرد تخمينات لا تغني عن الحقيقةِ شيئاً، وتفشّي هذا المرض الذي أصاب أكثر من مليون شخص حول العالم هو أكبر من كل الحكومات؛ وأكبر من كل نظريات المؤامرة.

الإرهاب التركي في طرد بريدي!

جوان سوز

(السلام– العين).. لا يتوقف هذا العالم عن حماية نفسه من فيروس كورونا المستجد من خلال الإجراءات الوقائية التي تتخذها معظم الحكومات للحد من انتشاره وحماية مواطنيها من الموت، لكن في المقابل يبقى الهمّ الأول والأخير للحكومة التركية الحالية كحال سابقاتها هو التخلّص من الأكراد في كلّ مكان والمضي في ذلك مهما كانت الظروف.

ففي الوقت الذي يتابع العالم كله أخبار انتشار الفيروس القاتل وتمدده في الأرض عابرا الحدود والقارات، تمرّ صورة جديدة للإرهاب التركي بشكلٍ عابر هذه المرة عبر وسائل الإعلام نتيجة تغطيتها المستمرة لمعركة كورونا.

والصورة التي أحدّثت ضجةً كبيرة لأيام هي عبارة عن طردٍ بريدي أرسلته السلطات التركية لعائلة كردية في مدينة ديار بكر الواقعة جنوب شرقي تركيا في المنطقة الكردية من البلاد. طرد يبدو عاديا للوهلة الأولى وتكلفة إيصاله لهم تبلغ ٤٥,٢٠ ليرة تركية (ما يعادل نحو ٧ دولارات أمريكية).

الطرد أبيض اللون ولُصقت عليه بيانات المرسل والمرسل إليه وعنوانهما، ولكن ما أحدث الريبة أنه يحمل في داخله رفات شاب كردي كان مقاتلا في صفوف حزب العمال الكُردستاني والّذي يقوده الزعيم الكردي عبداللّه أوجلان من سجنه منذ اختطافه واعتقاله في عام ١٩٩٩.

وانتشرت صورة الأم المفجوعة وهي تحمل طرداً لرفات ابنها بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي داخل تركيا وخارجها. وهذه الصورة هي سابقة في الوحشية والإرهاب، حيث لم يحصل أبدا أن استخدم أحد الطرود لإرسال الجثث أو الرفات لذوي الضحايا، حتى في الدول الأكثر ديكتاتوريةً وتسلطا وإجراما من تركيا.

لقد استطاعت صورة هذا الطرد وبجانبه الأم المفجوعة، نقل الواقع الحيّ والملموس للإرهاب المستمر ضد الأكراد في تركيا. فالطرد أيضا دليلٌ آخر ينفي بشكلٍ قاطع رواية كلّ من يقول إن الحرب التركية المستمرة على الأكراد سببها حزب العمال الكردستاني، فالأم المفجوعة بولدها المرسل لها عبر البريد لها الحق في استلام جثمانه بشكلٍ لائق مهما بلغت درجة العداوة مع الخصم، لكن رغم ذلك أغلقت منظمات حقوق الإنسان كعادتها أعينها أمام تلك الأم الكردية.

ويُضاف لذلك أن هذا الحزب الّذي كان ينتمي إليه ابنها، كان قد أعلن مرارا استعداده للسلام والتفاوض وحصل هذا الأمر قبل سنوات، لكن أنقرة تهرّبت مجددا واستمرت في الحرب ودمّرت آلاف القرى ومئات البلدات والمدن الكردية وقتلت أصحابها. ولم تكتفِ بذلك، بل واصلت معركتها السياسية ضدهم بعد صعود حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد، فاعتقلت قادته ونوابه في البرلمان والّذين يتمتعون بحصانة نيابية وأيضاً اعتقلت رؤساء بلدياته المنتخبين من الشعب، كما أنها واصلت حربها على الأكراد خارج الحدود في سوريا والعراق.

وعلى سبيل المثال، احتلت أنقرة منذ أشهر مدينتي تل أبيض/ كري سبي ورأس العين/ سري كانييه السوريتين وهجّرت منهما أصحابهما الأكراد وغيرت ديمغرافية مناطقهم مثلما فعلت أنقرة هذا الأمر سابقاً في مدينة عفرين قبل عامين. هذا كلّه يحصل مع الأكراد خارج حدود تركيا دون أن يكون أوجلان موجوداً هناك.

كذلك دمّرت أنقرة صورة لأوجلان كانت منحوتة فوق جبلٍ بريف مدينة عفرين قبل احتلالها في مارس/ آذار ٢٠١٨، واستبدلت بها قبل أيام صورة لعلمٍ تركي كبير. وقال مسؤول تركي بعد ذلك على «تويتر» إن «العلم الذي يرفع مرة واحدة لن ينزل مرة أخرى أبدا»، كما لو أنه يقول إن احتلال عفرين سيستمر إلى الأبد.

وما بين الطرد البريدي وصورة أوجلان الّتي استبدل بها علم تركي، على العالم أن يستيقظ من غفوته كي يضع حدا للإرهاب التركي الّذي يتمدد في المنطقة من سوريا والعراق وصولا إلى شمال أفريقيا.

طلال محمد: حياة القائد عبد الله أوجلان في خطر

حذّر الرئيس المشترك لحزب السلام الديمقراطي الكُردستاني، طلال محمد، من أن تكون حياة القائد عبد اللَّه أوجلان في خطر وسط العزلة المفروضة عليه، مؤكداً أن لتركيا غايات ومخططات قذرة في منع محاميه من اللقاء به والتكتم على وضعه الصحي في ظل انتشار فيروس كورونا داخل السجون التركية.

وقال طلال محمد في تصريح لوكالة «هاوار»: «إن الدولة التركية تستغل انشغال دول العالم بمكافحة فيروس كورونا الذي يهدد الإنسانية جمعاء، فتحشد قواتها في المناطق السورية المحتلة، وتستمر في التغيير الديمغرافي فيها».

وبيّن طلال محمد أن سياسة حزب العدالة والتنمية الحاكم لم تتغير في الداخل التركي أيضاً، فالجميع يدرك أن السجون التركية مكتظة بمعتقلي الرأي، وسياسيين كُرد.

وقال: «باعتقادي أن حياة القائد عبد اللَّه أوجلان في خطر وسط العزلة المفروضة عليه ومنع محاميه من اللقاء به، وخاصة بعد انتشار فيروس كورونا، لذلك على المجتمع الدولي أن يعلم أن حياته في خطر».

وأضاف : «إن رفض السلطات التركية طلب محاميي القائد أوجلان اللقاء به، للاطمئنان على صحته وسلامته، يشكل لدينا الشكوك والمخاوف حول ما إن كانت حياته في خطر، أو إذا انتشر الفيروس في إمرالي»، متابعاً: «برأيي هناك غايات ومخططات قذرة للدولة التركية في منع محاميي القائد من اللقاء به والتكتم على وضعه الصحي».

وأكد طلال محمد أن الإعلام التركي يغض النظر عن الإصابات وحالات الوفاة بسبب كورونا في السجون، وهذا ما يشكل خطراً جدياً على حياة جميع معتقلي الرأي والسياسيين الكُرد الذين طالما كانوا يخدمون القضية الكردية.

ونوه محمد إلى أن العديد من الدول أطلقت سراح معتقليها من السياسيين ومعتقلي الرأي فور انتشار فيروس كورونا، إلا أن الدولة التركية ترفض الإفراج عنهم.

وقال: «يمكن للدولة التركية أن تتخلص من المعتقلين عن طريق نشر فيروس كورونا في السجون التي يقبعون فيها، ثم يعلن الإعلام التركي عبر منابره أن المعتقلين فارقوا الحياة نتيجة الإصابة بفيروس كورونا».

ودعا الرئيس المشترك لحزب السلام الديمقراطي الكُردستاني المجتمع الدولي إلى التأكد من صحة القائد عبد اللَّه أوجلان والسياسيين وأصحاب الرأي والصحفيين المعتقلين لدى تركيا ومتابعة أوضاعهم.

قسد: ندعم مبادرة الرئيس الفرنسي.. ونأمل أن تكون لبنة لبناء سلام عالمي

أعلنت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية، في بيانٍ لها، عن دعمها للمبادرة التي أطلقها الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، حول وقف الأعمال القتالية في العالم والتركيز على مكافحة فيروس كورونا، مؤكدةً أن هذه المبادرة تخدم البشرية، آملةً أن يكون ذلك بمثابة لبنة لبناء سلام عالمي مستدام قوامه الحوار وليس الحروب.

وقالت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية: «أطلق الرئيس الفرنسي السيد إيمانويل ماكرون مبادرة إنسانية لوقف إطلاق نار شامل في العالم، لكي تركز البشرية جهودها لمكافحة فيروس كورونا الذي أصبح خطراً حقيقياً يتهدد الجنس البشري».

وأضافت: «لقد أكد السيد ماكرون أن ثلاث دول دائمة العضوية في مجلس الأمن مقتنعة بمضمون المبادرة، بالإضافة إلى فرنسا كونها عضو رابع، وبقي أن يقتنع الاتحاد الروسي، لكي يصدر مجلس الأمن قراراً شاملاً بوقف كل الأعمال القتالية في كل العالم».

وتابعت: «إننا في القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية، في الوقت الذي نؤكد فيه بأن هذه المبادرة تخدم البشرية وتصب في إطار دعم الجهود لمكافحة فيروس كورونا، فإننا بالمثل نؤكد التزامنا بأي قرار يدعم دعوة الأمم المتحدة التي اطلقها السيد انطونيو غوتيريش في ٢٣ آذار المنصرم الذي دعا إلى هدنة عالمية».

وقالت: «هذه الجهود المباركة التي يقودها الرئيس ماكرون سيكون لها دور فعال في مكافحة الجائحة، كما نأمل أن تكون لبنة لبناء سلام عالمي مستدام قوامه الحوار وليس الحروب».

أعضاء مجلس تربسبيه لحزب السلام الديمقراطي الكردستاني يقومون بطباعة ونشر بروشورات توعوية على الأهالي في إطار الحملة التي تقوم بها مؤسسات الإدارة الذاتية للوقاية من فيروس كورونا.

حزب السلام يندّد بالقصف التركي على مخيّم مخمور.. ويدعو الحزبين الرئيسين في كردستان العراق إلى الحوار

بيان إلى الرأي العام

شنّت طائرات استطلاع تابعة لجيش الاحتلال التركي، يوم الأربعاء، هجوماً وحشياً على «مخيم مخمور» الذي يقطنه ١٢ ألف لاجئ جنوب غربي مدينة أربيل/ هولير عاصمة إقليم كردستان العراق، ما أسفر عن استشهاد ٣ نساء وإصابة آخرين بجروح. وقد جاءَ هذا القصف التركي في وقتٍ تشهد فيه منطقة «ورتي» شمال شرقي هولير توتراً وتصعيداً بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

إن العدوان التركي السافر على مخيّم «مخمور» وإن كان يأتي استكمالاً لما تقوم به تركيا من انتهاكات وجرائم ومحاولات إبادة ضدَّ الشعب الكردي، إلا أن تزامنه مع التصعيد الحاصل بين الحزبين المذكورين، يشير إلا مدى استغلال تركيا للخلافات الكردية- الكردية ومساعيها المستمرة إلى اقتناص أي فرصة قد تُتاحُ لها لضرب الشعب الكردي وهويته وقضيته المشروعة، أينما تواجدَ هذا الشعب، وأينما ارتفع صوته المطالب بالحرية والحقوق.

هذا العدوان ليس الأول من نوعه ولن يكون الأخير، إذ إن تاريخ الحكومات التركية المتعاقبة حافل بالجرائم والإبادات التي ارتكبتها ضدَّ الشعب الكردي، وحاضرُ الحكومة التركية الشوفينية الحالية، لا يختلف عن ماضي الحكومات السابقة، فالحكومة الحالية التي يقودها الديكتاتور العثماني «أردوغان» لا تفرّق بين كردي وآخر ماداموا ينادون بحقوقهم، ولا تفرّق بين هولير وعفرين، وبين مخمور وسري كانيه، ولا بين حزبٍ كردي أو كردستاني وآخر طالما هذه الأحزاب تتحرّك في إطار القضية نفسها وتتكلم بلسانها ولغتها.

ينبغي على الأحزاب الكردية والكردستانية على حدٍّ سواء، في هذه الظروف تحديداً، أن تدركَ حقيقة أن النظام التركي الحاقد يبذل جهوداً كبيرة في سبيل إحباط أي مشروع كردي، سواءً أكان هذا المشروع في كردستان العراق أو سوريا أو إيران أو تركيا، وأنه يوظّف كل ما يتيسّر له من أدوات ووسائل لأجل اختلاق الفتن بين الأطراف الكردية، ونسج الدسائس والمؤامرات ضدَّ الشعب الكردي، واغتنام أي ثغرة أو خلاف بسيط بين الأطراف الكردية، للانقضاض عليها وعلى ما تعمل لأجله من مشروع سياسي.

إننا في حزب السلام الديمقراطي الكُردستاني، في الوقتِ الذي ندين فيه ونستنكر العدوان التركي الهمجي على «مخيم مخمور»، ندعو الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان إلى اتخاذ موقف صارم حيال الهجمات التركية وانتهاكها لسيادة البلاد.

كما نطالب المجتمع الدولي بردع تركيا وإيقاف اعتداءاتها على دول الجوار وشعوبها، خصوصاً وأن تركيا لم تلتزم بالدعوة الأممية إلى وقف العمليات القتالية والتركيز على محاربة فيروس كورونا الذي اجتاح دول العالم، إلى جانب استمرارها في دعم الإرهاب سواء في سوريا أو في ليبيا أو في غيرها من الدول التي تعاني من هجمات إرهابية ينفذها إرهابيون مدعومون من تركيا بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

كذلك، ندعو الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني إلى نبذ الخلافات، وإعلاء راية المصلحة الكردية العليا، وتغليب لغة الحوار في حل المشكلات العالقة بين الطرفين، وعدم منح تركيا فرصة الاستغلال التي ستعود بالضرر على الطرفين وعلى كردستان عموماً، فالعدو متربص، ولا شيء يفيده بقدر ما تفيده الخلافات والانقسامات الكردية.

حزب السلام الديمقراطي الكردستاني
قامشلو ١٦ نيسان ٢٠٢٠

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

عفرين قضيّة بذاتها

شورش درويش

يشقّ على واحدنا وضع الانتهاكات التي تقوم بها الفصائل العميلة لتركيا في عفرين داخل مقال رأي أو في سياق تحقيق صحفيّ أو بانوراما سنويّة، ذلك أن هذه الانتهاكات باتت تفيض عن الأخبار والمقالات والتحقيقات، علاوةً على أن كتابة حصيلة الأحداث تجعل من أسماء الضحايا، على كثرتها، أرقاماً عارية أو جداول تقسّم حالات الانتهاكات ما بين قتل وخطف وتهجير وابتزاز مالي واعتداءات جنسية وسرقة وحرق للأشجار ونهب للآثار وسطو على المحال والبيوت ونبش للقبور وتحطيم للأضرحة. بكلمات أخرى، مسألة رصد الانتهاكات بحاجة إلى فريق عريض يؤسس لمنصّة حقوقية، توثّق الجرائم بحساسية بالغة، وتروي الأحداث كما هي، شيء أشبه بـ "بيوت الذاكرة" أو لجان الحقيقة والعدالة والمساءلة كالتي وجدت في حالات مشابهة لما تشهده عفرين منذ أكثر من عامين.

الكلفة التي تكبّدتها مناطق عفرين لم تتكبّدها مناطق سوريّة أخرى، ذلك أن التضامن الضعيف الذي تحوزه عفرين يكاد يكون مقتصراً على أبنائها في الشتات فحسب، أحد أسباب ضعف التضامن مرجوٌّ إلى حالة اللاجدوى التي يشعر بها معظم الداعمين لقضية عفرين من بقية الكرد، ومردّ الأمر أن بقية المناطق الكردية باتت هي الأخرى تحت خطّ النار التركيّ مُهددةً بالحرب والتدمير والاحتلال وفق ما حل في المنطقة الممتدة من سرى كانيه – رأس العين إلى تل أبيض، وفي أفضل الأحوال يكاد التضامن يقتصر على كرد سوريا دون سواهم إذ إن المعارضة في شقها الائتلافي متورّطة وضالعة في مسار الجريمة المستمرّة هناك، فيما لا يحتسب النظام السوريّ عفرين جزءاً حيوياً يخدم كرسيّ الحكم أو يحول دون سقوط النظام أو بقائه، والحال، عفرين هي لزوم ما لا يلزم بالنسبة إلى دمشق. وبطبيعة الحال فإن خسارة كرد سوريا، أو لنقل أهل عفرين، لشرط التضامن الوطني يضعهم في مربّع العزلة ومجابهة الواقع بمفردهم، إذ لا تكاد تسمع أصوات سوريّة، من خارج الأوساط الكردية، تخصص جزءاً من حديثها عن عفرين بالمقارنة مع مناطق سورية أخرى.

شيّدت تركيا عبر الجماعات الهمجية الموالية لها منهج حكم خاص بعفرين، لا مكان فيه للكرد، نظام فصل عنصري، ونظام إخضاع وإذلال يطاول السكّان المحليين، وهو نظام في جانب ما منه يهدف إلى إفراغ المنطقة وتغيير هويّتها الإثنية لصالح احتلال "احلاليّ" يعمد على توطين العنصر العربيّ مكان الكرديّ، هذا الجانب الوحشيّ والطبعة غير الموجودة في عالم الاحتلالات المعاصرة يعقّد المشهد بدرجة أكبر، ذلك أن تركيا لا تتعامل بوصفها قوّة احتلال متواجدة على الأرض وأنها نصّبت حكومة محلّية موالية من غير سكان المنطقة لإدارتها، بل تتعامل وكأنها دخلت في عملية عسكرية انتهت بانتصارها العسكري وأن الأمور في عفرين تسير وفق مشيئة سوريّة، وبذا تتبرّم وتتهرّب تركيا من كل مسؤولية قانونية ملقاة على عاتقها باعتبارها الطرف المحتلّ والمشرف على سير الأوضاع في هذه المنطقة، متجاوزة بذلك القانون الدوليّ في البنود التي تتناول موضوعات الاحتلال.

على أن تهرّب تركيا من مسؤوليتها لما يجري في عفرين لا يعفيها عن المساءلة، وبذا تصبح مهمّة التوثيق والتفتيش عن الحقيقة أصعب على اعتبار أن الأوامر التي تسطّرها أنقرة تكاد تكون شفهية، أو لنقل أنه لا يمكن العثور على التعميمات والقرارات التي تصدر عن الحكومة أو الجيش والاستخبارات التركية هناك، بل على العكس تلتصق الجرائم والانتهاكات بالميليشيات العميلة التي تتبنّى كل ما يحصل في عفرين ما يجعل تتبّع الحقيقية مهمّة شبه مستحيلة، ليتركّز السؤال حول ما إذا كانت تركيا قادرة على وقف الانتهاكات اليومية أم أن الأمر خرج عن سيطرتها؟ بطبيعة الحال يمكن لتركيا وقف كل ما يحدث هناك بإيماءة واحدة من جهاز الاستخبارات المشرف على تخريب وتدمير عفرين.

خلال شهر آذار الفائت سجّل المرصد السوري لحقوق الإنسان في حصيلة مقتضبة نحو /٤٣/ حالة اعتقال واختطاف في مدينة عفرين وجنديرس وشران ومعبطلي ودائماً عبر تلفيق تهمة "التخابر مع الوحدات الكردية"، علاوةً على بيع أملاك الكرد بضوء أخضر تركيّ، وترقيم المحال التجارية بغية فرض اتاوات على ملّاكها الكرد من قبل "الجبهة الشامية"، وتجريف التربة في مناطق معبطلي بحثاً ونبشاً عن الآثار. شهر واحد، ربما يكون الأقل إجراماً في عفرين لكنه يفي لوصف الجحيم الأرضيّ الذي أقامته تركيا معيّة زبانية سوريين عملاء في المناطق الكردية السورية المحتلّة.

لا ينبغي لقضية عفرين أن تخبو، وهو ما يحصل في شكل جزئي لطول فترة الاحتلال. "العمليات الفدائية" التي تخوضها قوات تحرير عفرين لا تشكل فارقاً كبيراً إذ أنها تبدو مخصّصة لمنع إراحة ميليشيات "الجيش الوطني" العميلة.

إصرار ما تبقّى من مدنيين على البقاء في بيوتهم لا يشكّل عامل ثبات أبديّ في ظل البربرية والقسوة التي تطبع سلوك الفصائل المسلحة و"الشرطة العسكرية".

غياب اسم عفرين عن الاجتماعات التركية الروسية يزيد الشكوك حول المصير القريب للمنطقة.

المعنى المراد قوله هنا إن من بين الخيارات المتبقيّة هو الإصرار على تعقّب القتلة والمجرمين عبر لجان الحقيقة والعدالة والتي إن نجحت في تدوين وتبويب وفهرسة كل ما يجري في عفرين فإن الإيمان بتحقق شيء من العدالة يصبح أقرب للتصوّر والتحقّق، أو كما يسمّى في الأدبيات السياسية "فضح" ممارسات وجرائم الاحتلال وعملائه هو طريق فرعية وإضافية نحو الخلاص.

لا يعني الكلام أعلاه أن مراصد وجماعات حقوقية محلّية ووطنية ادخرت جهداً في فضح الانتهاكات الحاصلة في عفرين.

عفرين وإن مثّلت إحدى فصول الجحيمين السوري والكرديّ إلا أنها تبقى رغم كل شيء "قضية" بحد ذاتها، في ظل موت القضايا الوطنية الأخرى.

أردوغان وملامح الهزيمة في ليبيا

عبد الحميد توفيق

المؤشرات الدالة على تضعضع وتراجع قدرة أردوغان على تحقيق غاياته في ليبيا واحتمال هزيمة مشروعه تزداد وضوحا، أول هذه المؤشرات نابع من أسباب تركية سياسية وحزبية واقتصادية باتت تشكل تحديات جدية لأردوغان ومغامراته الخارجية.

أما ثاني المؤشرات فمرتبط بوقائع ليبية صرفة تتلخص بثلاثة عوامل مستجدة؛ أولها اقتراب الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير حفتر من إحكام طوقه على قلب العاصمة طرابلس وتحقيقه تقدما مستمرا وإن كان بطيئا، مع وجود حاضنة قبلية وشعبية داعمة له في مختلف أوساط المجتمع الليبي، وثانيها التراجع والتقهقر المطرد لمليشيات السراج أمام الجيش الوطني وتقلص موارد ومنابع الدعم لها.

أما العامل الليبي الثالث فهو ارتفاع القتلى في صفوف المرتزقة الذين زج بهم أردوغان في ميدان القتال وهروب أعداد منهم وإعلان آخرين ندمهم على ما وصفوها بـ»الورطة» وتلويحهم بالهرب بعد أن تأكد لهم عدم قدرة رعاتهم الأتراك والليبيين على الالتزام بتعهداتهم لهم، وثمة مؤشر ثالث خارجي آخر مصدره التحرك الأوروبي باتجاهين؛ الاتجاه الأول قرار الدول الأوروبية إطلاق عملية عسكرية بحرية تنفيذا لقرار أممي لمراقبة السفن التي يشتبه بنقلها السلاح إلى ليبيا، والاتجاه الثاني إعلان وزير الخارجية الإيطالي استعداد أوروبا لنشر قوات فصل في ليبيا؛ مجمل هذه الوقائع – المؤشرات أصبحت مجتمعة تعمل ضد مشروع العثماني الجديد في ليبيا.

في مثل هذا الشهر من العام الماضي بدأت قوات الجيش الوطني الليبي هجومها على العاصمة طرابلس وتمكنت خلاله من تحقيق عدة أهداف بعضها عسكري على الأرض وبعضها الآخر سياسي، على الصعيد العسكري أفرزت المعارك معادلة جديدة قائمة على امتلاك الجيش الوطني الليبي عوامل القوة والدعم والاستمرار لتحقيق أهدافه مقابل تراجع مليشيات السراج والمرتزقة المدعومين من أردوغان تسليحاً وتدريباً وعتاداً بما فيها الطائرات المسيرة.

وربما يكون الأهم من كل ذلك هو عدم تمكن التدخل العسكري والاستخباراتي التركي السافر من تغيير الوقائع على الأرض حتى الآن والتي تصب في مصلحة الجيش الوطني الذي لم يتردد في إرسال رسائله للجانب التركي سواء باستهداف جنود أتراك أو تدمير منظومات دفاع جوية تركية في طرابلس وإسقاط طائراته المسيرة، أما سياسياً فقد أثبت الجيش الوطني أنه الرقم الأصعب في معادلة الصراع في ليبيا، وهذا ما تجلى بوضوح خلال اللقاءات والمؤتمرات الدولية التي انعقدت في محاولة للوصول إلى حل سياسي من برلين إلى موسكو.

رهانات أردوغان على المرتزقة الذين وصلوا إلى طرابلس باتت على المحك في ظل حالات التململ والتذمر التي تفشت بينهم بعد مواجهتهم الحقائق في الميدان الليبي؛ قد يكون مرد تذمرهم صحوة متأخرة، وقد تكون ردة فعل على زجهم في الخطوط الأمامية للمعارك وسقوط قتلى بين صفوفهم بشكل مستمر ومطّرد، وقد تكون احتجاجا على عدم تسلمهم مستحقاتهم المالية التي وُعدوا بها.

أيّاً تكن الدوافع فإنهم باتوا يشكلون عبئا على رعاتهم سواء في بقائهم على الأرض الليبية أو في حال غادروها طوعاً أوكرهاً باتجاه تركيا أو أي مكان آخر، نظراً إلى أن الوضع الداخلي التركي يمر بفترة حرجة سياسيا واقتصاديا مترافقة مع الأعباء الهائلة التي تقتضيها وتتطلبها الإجراءات والاحتياطات الشاملة لمواجهة تفشي كورونا في البلاد على المستويات كافة وتحديدا الاقتصادي.

ويتوقع الخبراء الماليون في العالم تفاقم المشاكل الاقتصادية لتركيا بسبب أزمة كورونا لعدم قدرتها على الاستجابة ماليا بدرجة كافية للقيود التي تم اعتمادها داخليا لاحتواء الوباء، وهذا بدوره سيكون عاملا مؤثرا على قدرة الإنفاق العسكري المطلوبة لاستمرار نهج أردوغان التوسعي والتزاماته في ليبيا وغيرها.

أما سياسيا فيمكن النظر بكثير من الاهتمام إلى مواقف أحزاب المعارضة التركية التقليدية وكذلك الأحزاب حديثة العهد المناهضة جميعها لسياسة ونهج الرئيس التركي؛ إذ أظهرت أحزاب المعارضة في مواقف وخطوات كثيرة أنها تتقدم في طروحاتها على حزب العدالة والتنمية الحاكم، وبلورت قواسم مشتركة مع الرأي العام الداخلي حول العديد من القضايا الداخلية، وحتى في مقارباتها للسياسة التركية الخارجية فقد أفصحت عن توجهاتها الرافضة لسياسة أردوغان التوسعية، ما يضيف مزيدا من التحديات بوجه مشاريعه في ليبيا بعد التجربة السورية، يضاف إلى كل ذلك بروز الموقف الأوروبي الموحد في وجه مشاريع العثماني الجديد في ليبيا وفي سواحل المتوسط عموما وعدم اقتصاره على الجانب السياسي بل تعداه إلى ترجمة عملية بتشكيل قوة بحرية ونشرها في المياه الدولية المقابلة لشواطئ ليبيا وتنفيذ عمليات تفتيش للسفن التي يشتبه بنقلها الأسلحة إلى ليبيا واستعدادها للذهاب أبعد من ذلك بما فيها نشر قوة فصل أوروبية داخل ليبيا، وبذلك يكتمل إطار الدائرة التي باتت تطوق أردوغان ومشروعه على المستوى الاستراتيجي في تلك المنطقة.

جميع المحاولات الإقليمية والدولية لبلورة حل سياسي في ليبيا تعثرت حتى الآن، وتركيا أردوغان أخفقت في تغيير الوضع لصالحها رغم كل ما حشدته أيديولوجيا وعسكريا وسياسيا، اليوم تبدو أنقرة عاجزة أكثر من السابق عن تحقيق أهدافها هناك بعد تراكم التعقيدات والصعوبات والتحديات بوجه مشروعها الأردوغاني داخليا وخارجيا.

دعونا نفكر قليلاً قبل أن نوصد أبوابنا

يمينة حمدي

طلبت معظم الحكومات من مواطنيها البقاء في بيوتهم وعدم مبارحتها، إلا للضرورة القصوى للحد من تفشّي فايروس كورونا، وبين عشية وضحاها أرغم الجميع على العزلة والتباعد الاجتماعي لأجل غير معلوم، لكن ماذا عمّن لا يمتلكون جدرانا تؤويهم؟

شعار "ابق في المنزل" رغم أهميته في هذه الأوقات العصيبة التي نعيشها بسبب الفايروس المنتشر بشكل عشوائي، لا يبدو منصفا حتى وإن كان هدفه المحافظة على الصحة والصالح العام، بل لعله يحثنا على التفكير في التهديدات التي قد تحدق بالمهاجرين غير الشرعيين العالقين على الحدود، والمشردين الذين يعيشون في شوارع وأزقة المدن، دعونا نفكر ولو للحظة في هؤلاء، قبل أن نوصد أبوابنا على أنفسنا وننسى العالم من حولنا.

حقّ السكن مضمون في الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان، لكن لا يبدو أنّ كلّ الناس قادرون على التمتع بهذا الحق؛ فبينما نحن نشعر بالسعادة بالارتماء في أحضان منازلنا الدافئة، فإن نحو ٧٠،٨ مليون مشرد حول العالم، لا يمتلكون مكانا يمضون فيه يومهم، وتلك هي المأساة المروعة التي قد تترتب عليها تبعات جسيمة ليس على الفرد فحسب بل على مجتمعات بأكملها.

بالرغم من جهود بعض المؤسسات والمنظمات الخيرية لتقديم الدعم وتوفير الغذاء ومراكز إيواء للبعض من المشردين خلال فترة الحجر، تبدو كل المساعدات غير كافية لرأب شروخ عميقة أحدثها التشرد وفقدان الشعور بالانتماء إلى فضاءات لا يمتلكونها وسيكونون مجبرين على مغادرتها في أية لحظة.

إذا كان هذا الوباء خطيرا فعلا، ويصعب السيطرة عليه، فقد يُسبب عدم امتلاك مأوى اضطرابا أكبر أيضا في حياة الشرائح المهمشة في المجتمعات، مع توقف الحياة الاجتماعية، وربما التحدي الأكبر الذي قد تواجهه هذه الشرائح هو غياب الدعم العاطفي والإعانات الغذائية والمالية، التي تحتاجها بشدة، وعدم وجود أقارب أو أصدقاء يمدون إليها يد المساعدة.

عندما تحل كارثة ما، من الصعب على معظمنا تخيل ما يحدث على أرض الواقع للشرائح التي تعيش على الهامش، أو استحضار مدى فظاعة الحياة بالنسبة إليها، بسبب عدم اختبارنا لتجربة الآخر الذي لا يمتلك مالا، ولا ملجأ يلوذ إليه عند المخاطر، مادمنا لم نلمس بأنفسنا مظاهر البؤس الذي يعيش فيه.

المسكن هو الملاذ الذي لا يمكن أن يخذلنا متى قصدناه، وهو وحده القادر على منحنا الإحساس بالأمان أكثر من أي شيء آخر، وهذا الشعور يعرفه الكثيرون مثلي ممن يمثل البيت محور حياتهم، ويشعرون الآن بالأمان في ديارهم.

هناك الكثير من الدراسات التي تجرى بشأن فوائد امتلاك المرء لمسكن، وتأثير ذلك على سعادته. فالناس يكونون أكثر سعادة –بصفة عامةً– عندما يشترون أو يشيدون منزلا خاصا بهم. وبالرغم من أن هذه السعادة تشكل مفهوما واسع النطاق وفضفاضا للغاية، تمكن العلماء من قياس الكثير من العواطف الإيجابية لامتلاك الناس منازلَ، فضلاً عن الفوائد الفسيولوجية والنفسية ومدى الشعور بالرضا في الحياة.

ورغم الأوقات الصعبة التي نمر بها الآن وقساوة العزلة الاجتماعية، فإن تواجدنا في منازلنا يخلق لدينا شيئا من التوازن النفسي ويشعرنا بالأمان.

ولعل البعض منا يستحضر المقولة الرائعة والمعبرة التي وردت على لسان الكاتب المسرحي الأميركي تشانينغ بولوك "البيت سيظل أفضل الأماكن على كوكب الأرض".

ثمة دوافع نفسية تشعرنا بأننا متصلون بالمنزل، فهناك الكثير من التجارب الثقافية والشخصية التي تحتويها منازلنا، وتحلو لنا العودة إليها من حين لآخر لتثبيت جذورنا واستعادة توازننا.

وعندما نشعر بالحزن أو القلق أو نخاف من أمر ما، تحدونا رغبة عارمة في العودة إلى المنزل، حتى يهدأ روعنا، وليس من السهل أن نفقد هذا الوعي الفطري بالمنزل، لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بإحساسنا بذواتنا، وهويتنا الشخصية التي تتشكل بمرور الوقت عن طريق الذكريات التي يصنعها كل ركن في البيت الذي نسكنه.

أعتقد أن جميع البشر في أمس الحاجة إلى هذا الارتباط العاطفي، الذي يعكسه المنزل والعلاقات الأسرية، وكلما زاد الوقت الذي نقضيه هذه الأيام في أرجاء منازلنا، فإنه يجب أن يعلمنا أيضا كيف نكون رمزا للعطاء لأولئك الذين يفتقدون المنزل والحب.

كورونا يدفع الرجال لاكتشاف بيوتهم

لمياء المقدم

يجلس الرجال، هذه الأيام، في البيوت بسبب الحجر المفروض على الجميع لتفادي انتشار فايروس كورونا. وهو أمر جلل لو تعلمون، فجلوس الرجال في البيوت لأيام طويلة وربما لأسابيع ليس بالأمر الهين عليهم ولا على زوجاتهم وأبنائهم.

بعض الرجال لم يتعودوا الجلوس في البيت على الإطلاق، وبمجرد أن يفتحوا أعينهم يرتدون ملابسهم ويخرجون للعمل، ومنه إلى المقاهي والأسواق وحلقات الأصدقاء ولا يعودون إلا ساعة النوم. هؤلاء لا يعرفون في الغالب شيئا عن البيت أو الأطفال أو حياة الأسرة، ولا بد أن وجودهم الآن في البيت لفترات طويلة يسبب لهم مشاكل لا حد لها.

هناك فئة أخرى من الرجال الذين يحبون أن يكونوا في البيوت في أوقات محددة فقط ولوقت قصير، بعد الانتهاء من العمل مثلا، عندما يعودون ليرتاحوا لساعات قليلة قبل أن يخرجوا مجددا للسهر أو لقضاء شؤونهم الخاصة.

أما الفئة الثالثة فهم الرجال الذين تعودوا بطبعهم البقاء في البيت لفترات طويلة، يقطعها فقط خروجهم إلى المساجد لقضاء فريضة الصلاة وحضور حلقات الذكر أو للذهاب لزيارة شخص ما. بعض هؤلاء يعيش في البيت ولكنه لا يرى

أصحابه ولا يشعر بهم، فهو وإن كان موجودا بينهم إلا أنه يهيم في ملكوته الخاص.

ولا ننسى طبعا، الرجال الضيوف، وهم الذين يعيشون داخل بيوتهم بمنطق الضيف، يأتون ويذهبون وكأنهم عابرون، ولولا وجود مفاتيح في أيديهم لاعتقدنا أنهم ليسوا من أصحاب البيت.

ولكم أن تتخيلوا أن هؤلاء جميعهم يجلسون في البيت الآن محشورين بين الأطفال والنساء، يستمعون إلى قصص النساء وحكاياتهن الطويلة، ويتابعون مشاجرات الأطفال ونزاعاتهم التي لا تنتهي على جهاز التحكم، والثلاجة ومساحة الكنبة، ويرون، لأول مرة ربما، ما يحدث داخل البيت من تفاصيل دقيقة، والعلاقات التي تحكمه، وموازين القوى بين الأفراد، والتجاذبات والفراغات.

بعضهم سيفزع بالتأكيد لهول التجربة، وسيجد نفسه حائرا بين أن يدخل طرفا فيما يحدث أو ينأى بنفسه عن كل ذلك، كما تعود أن يفعل، حتى يظل ذلك البعيد المهاب، الذي يحسب لتدخله ألف حساب.

آخرون قد يكتشفون أسرهم لأول مرة، وسيتعرفون على بناتهم من بين بنات الجيران، سيميزونهن من طريقة كلامهن، حديثهن، مشاكلهن، ماذا يفعلن وكيف كبرن بتلك السرعة المدهشة. وداخل بيوت كثيرة سيكون في كل منها أب يكتشف مصادفة أبوته، وزوج تعود له صفته، وابن يرى أمه العجوز ويسمع صوتها لأول مرة رغم أنه يعيش معها منذ أعوام طويلة.

بقاء الرجال في البيوت صعب، دعونا نتفق على ذلك، إلا أنه، رغم صعوبته، لا يصل إلى مستوى الأزمة التي وضعت فيها النساء جميعهن. فالزوجات رغم تذمرهن الدائم من خروج الرجال المتواصل من البيت إلا أنهن يفقدن توازنهن تماما في حضورهم الدائم وقد يصل بهن الأمر إلى عدم القدرة على القيام بأي شؤون منزلية أو تربوية في وجود الرجال.

تدخل المرأة في حيرة بين هل تستمر في القيام بما كانت تقوم به كل يوم أم تعدل من نظامها بما يتناسب وحضور الرجل؟ هل تعاتب الأولاد وتنهرهم وتفك نزاعاتهم أم تترك المهمة، مؤقتا، لسيد البيت الموجود معهم الآن؟ هل تتحدث مع أخواتها وجاراتها وصديقاتها بالساعات في الهاتف كما تفعل كل يوم أم تولي اهتمامها ووقتها للرجل الجالس قبالتها؟

وكما أن هناك رجالا لا يطيقون البقاء في البيت، هناك نساء أيضا لا يطقن وجود الرجل في البيت، ولا يضحكن أو يتحدثن أو يرقصن أو يطبخن أو يتنفسن إلا بعد أن يستدير الرجل إلى الخارج موليا ظهره لهن.

وطبعا لا بد أن تجربة كهذه ستترك أثرها على كل الأطراف، بين من يتقبلها ويتعلم منها ويتدارك أخطاءه، وبين من سيشعر بهول وثقل الأمر فيزيده سوءا بافتعال المشاجرات والمشاحنات والاحتكاك بمن حوله وتحويل البيت إلى ساحة قتال مستمرة.

وفي اعتقادي إنها تجربة مهمة لكل الأسرة، رغم قسوتها ربما، فالرجال مطالبون بإبداء الكثير من الصبر والتفهم والتسامح، وبدخول المطابخ وغرف الأولاد والنساء مطالبات بفتح الطريق أمامهم وتشجيعهم واحتضانهم داخل البيت. ولعلها فرصة لنا جميعا لنتقارب ونتعارف وننفتح على بعضنا ونكون على سجيتنا دون زيف أو ادعاء. إنها فرصة للصداقة والدفء والمحبة واكتشاف بيوتنا، فلنستغلها جيدا.

كيف تعلّم طفلك التعامل مع مشاعره؟

ربى عمو

الأطفال هم انعكاس لأهلهم. لكن يصعب على الأهل تصديق أنه قد يكون لهم علاقة بردود فعل أطفالهم العاطفيّة. يمكن أن يكون التعرّف على أنماط سلوك الأطفال والتعامل معها مهماً إلى درجة كبيرة. كما أن مواجهة المشكلة وحلها يمكن أن تساعد في بناء علاقة عاطفية قوية بين الأهل والأطفال، وتعزيز مهاراتهم في حل المشكلات. في هذا الإطار، هذا ما ينصح به موقع «برايت سايد»:

أظهر لطفلك أن هناك عواقب لسلوكه:

يجب أن يرى الطفل نتائج سلوكه كي يدرك أنه ارتكب خطأً ما. هذا يساعد الطفل على فهم الحياة بشكل أفضل، وجعله أكثر استقلالية وقدرة على توقّع عواقب تصرفاته. كيف؟ يجب ألّا يحاول الأهل قمع سلوك الطفل. وفي الوقت نفسه، لا يفترض بهم عدم القيام بردة فعل، خصوصاً إذا ما أصبح سلوك الطفل خطيراً. يجب على الأهل ألا يتصرفوا كأشرار، أو يظهروا تفوقهم على الطفل. من المهم أن يكونوا داعمين ومستعدين للتعامل مع نتائج سلوك الطفل.

على سبيل مثال:

– إذا رفض الطفل تناول الغداء، يتوجّب عليه البقاء جائعاً حتى العشاء.

– في حال كان الطفل يتنمّر، لن يلعب معه أحد حتى يعتذر.

دع طفلك يتعلم من أخطائه:

يمكن للأهل أن يبالغوا في الحماية أحياناً. لذلك، من المهم تعليم الطفل تصويب سلوكه والتعلّم من تجاربه. من جهة أخرى، قد يصبح موقف الطفل دفاعياً إذا ما جعله الأهل يشعر بالإهانة. كيف؟ يجب أن يكون الطفل قادراً على إصلاح أخطائه بنفسه. يجب على الأهل مساعدة الطفل على التعامل مع عواطفه ومساعدته إذا لزم الأمر. لكن لا يجب أن يتدخلوا كثيراً. الهدف هو تحسين قدرة الطفل على الاستجابة.

مثلاً: الموعد النهائي لتقديم الواجب المدرسي هو غداً. لكن الطفل لم يبذل جهداً كافياً لإنهاء عمله في الوقت المحدد. بدلاً من البقاء مستيقظاً ومساعدة الطفل في أداء واجبه المنزلي، ينبغي على الأهل تركه يحصل على درجة سيئة ومعرفة كيفية إصلاح الموقف.

تحديد جذور سلوكه السيئ:

قد يتصرّف طفلك بغضب ليس بسبب مزاجه السيئ، بل لأنه لا يعرف كيفية التعامل مع مشاعره. من الضروري التحدّث إلى الطفل وتحديد أسباب عدم ارتياحه. كيف؟ في حال تصرّف الطفل بغضب، يجب البحث عن مكان هادئ والتحدّث معه عن سلوكه ومشاعره وأفعاله. يجب الشرح للطفل أنه من الطبيعي أن يختبر

مشاعر مختلفة، لكن يجب الرد عليها بطريقة مقبولة. أظهر لطفلك حبك وساعده على التعامل مع مشاعر مماثلة في المستقبل.

على سبيل المثال: تذهب للتسوق مع طفلك. وفي مرحلة ما، قد ينزعج من دون سبب واضح. من الأفضل الابتعاد عن المكان ومعرفة ما الذي دفعه إلى التصرّف على هذا النحو. قد يكون الطفل جائعاً، أو متعباً، أو يشعر بالملل، لكنّه لم يعبر عن مشاعره في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

مجتمع الرحمة

سعيد ناشيد

إذا كان غاستون باشلار يرى أن تاريخ العلم هو تاريخ أخطاء العلم، ما يجعل من كل نظرية جديدة عبارة عن تصويب لأخطاء النظريات السابقة، ففي المقابل ليس تاريخ الفلسفة في بعض أحواله سوى تاريخ تصورات ناقصة حول الفلاسفة، ما يجعل من كل فلسفة جديدة عبارة عن محاولة لقراءة أكثر اكتمالاً لنصوص الفلاسفة السابقين، وهو ما يفسر أيضاً كيف أن كل فلسفة تحمل بين ثناياها نوعاً من التاريخ المضاد للفلسفة.

في هذا الإطار هناك خطأ في التأويل يستدعي إعادة التأويل مجدداً، وسيكون هذا الإجراء بمثابة تأكيد إضافي لحاجتنا إلى إعادة كتابة تاريخ الفلسفة بصيغة أكثر ملاءمة لمتطلبات الزمن الراهن.

يتعلق الأمر بالموقف من «فيلسوف الأخلاق»، كانط الذي يصنفه البعض ضمن إطار القسوة لمجرد أنه يقصي المشاعر من منظومة الأخلاق، ويعتقد أن العقل الأخلاقي يشتغل بنحو مجرد عن المشاعر والأحاسيس والغرائز. وفعلاً، انطلاقاً من زاوية نظر معينة يبدو الأمر كأنه كذلك.

مثلاً، رغم ميلنا الطبيعي إلى مساعدة الآخرين، إلا أن مساعدة الآخرين لا تمثل حسب كانط أي قيمة أخلاقية ما لم تكن صادرة عن جملة من الأسئلة التي يجب أن يطرحها العقل المجرد عن الأهواء قبل الإقدام على فعل المساعدة، أسئلة من قبيل: ما الذي يتوجب عليّ فعله في هذه الحالة؟ ما هو الأمر الصادر عن عقلي الأخلاقي الآن؟ هل أنا متأكد بأني سأتصرف بدافع الواجب الخالص أم ثمة دوافع أخرى؟ ما هو التصرف الذي إذا قمت به فإنه يصلح لكي يصير تشريعاً يمارسه الجميع في موقف مماثل؟ إلخ.

لكن، ألسنا نساعد بعضنا بعضاً بدافع المشاعر؟

فهل أخطأ كانط في تقدير دور المشاعر في بناء نسيج التضامن الإنساني؟

أظن أننا نحن الذين نخطئ التقدير حين نعتبر الكانطية نوعاً من العقلانية الأداتية، والتي تشبه الذكاء الاصطناعي الذي قد يصير شريراً كما تتصور بعض أفلام الخيال العلمي المرعبة.

إجرائياً لا يمكننا أن نختبر عقلاً عملياً إلا على أرضية عملية، لذلك أقترح مساءلة المنظومة الأخلاقية لكانط انطلاقاً من حادثة واقعية، سأرويها كما جرت، وذلك قبل الخوض في محاولة استخلاص الدلالات والعبر:

في عام ٢٠١٨ تمكن مهاجر سري من مالي، يدعى مامادو غاساما، من إنقاذ طفل يبلغ الرابعة من العمر، بعد أن رآه متدلياً من شرفة البيت بالطابق الرابع لعمارة وسط العاصمة الفرنسية باريس، وكان جار الأسرة ممسكاً به من الشرفة الأخرى، غير أنه لا يستطيع أن يسحبه بسبب حاجز جداري. في تلك الأثناء قام مامادو بعمل بطولي، بحيث تسلق واجهة العمارة إلى غاية الطابق الرابع، ونجح في الإمساك بالطفل، وبالتالي تمكن من إنقاذه من موت محقق.

لدينا الآن سؤال كانطي بامتياز:

طالما أن مامادو لم يكن هو «الرجل العنكبوت» الذي بوسعه أن يتسلق الحيطان بلا مخاطر تُذكر، فمجمل القول إنه جازف بحياته إلى حد بعيد، وهذا المعطى بالغ الأهمية في اعتبارات التحليل، لأن السؤال المطروح هنا هو لماذا يجازف شخص بحياته من أجل إنقاذ طفل لا يعرفه ولا يتقاسم معه أي شكل من أشكال الهوية أو الانتماء؟ نعرف جوابه حين سأله الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لدى استقباله، حول الدوافع التي دفعته إلى المخاطرة بحياته على ذلك النحو، بحيث لم يخبره بأنه طرح السؤال حول ما الذي يتوجب عليه فعله؟ بل عكس ذلك أقرّ بأنه لم يفكر أصلاً، وكل ما في الأمر أنه وجد نفسه مندفعاً نحو التصرف على ذلك النحو. معنى ذلك أن الدافع غريزي.

فعلاً، نشعر بوجود دافع غريزي قد يدفعنا إلى إنقاذ شخص في حالة خطر، لا سيما حين يكون ذلك الشخص طفلاً صغيراً، يتعلق الأمر بدافع حماية النوع البشري، والذي يحركنا من تلقاء نفسه. بهذا المعنى يكون أحد أنبل الواجبات الأخلاقية نابعاً من الغريزة.

تلك الغريزة هي التي تجعل معظم الأطباء يعالجون الأطفال بسعادة أكبر من التي يشعرون بها أثناء معالجة كبار السن، طالما في تلك الحالة يكون الواجب المهني متطابقاً مع الدافع الغريزي إلى حماية النوع البشري. الدافع الغريزي حاسم إذاً، ومرة أخرى نعيد السؤال: هل أخفق كانط في الرهان؟

بالعودة إلى الحكاية نلاحظ أن مامادو غاساما تصرف بنحو غريزي تماماً. ولو أنه طرح السؤال ما الذي يتوجب فعله؟ لربما لن يخاطر بحياته بذلك النحو، بل قد يكتفي بمناداة رجال الإنقاذ عبر الهاتف، أو الذهاب إلى أقرب مركز للشرطة، أو نحو ذلك مما قد يمليه العقل المتحرر من الانفعالات. هنا يبدو الموقف الأخلاقي لكانط كما لو أنه لا يخلو من قسوة. لكن من حسن الحظ أن الأمور ليست دائماً بالنحو الذي تظهر عليه.

سنكون إجرائيين أكثر، ونطرح السؤال: لو كان إيمانويل كانط مكان مامادو غاساما فكيف سيتصرف؟

إجمالاً قد يبدو الموقف مرتبكاً للوهلة الأولى، غير أن استحضار التفاصيل ضروري وملهم أيضاً:

هناك طفل صغير متدلٍ من الطابق الرابع للعمارة، يمسك به جاره من الشقة المجاورة بصعوبة، ولا يملك من القوة ما يكفي لكي يرفعه عنده، يوشك أن يرخيه لكي يسقط في مشهد مريع، في تلك الأثناء يمر كانط بالمصادفة ويرى المشهد، وهو بحساب العقل يعرف أن المراهنة على انتظار مجيء رجال المطافئ بعد التمكن من إخبارهم سيعني التفرج على الكارثة، أو عدم الاكتراث على أقل تقدير.

كيف سيتصرف؟

هناك جزئية بالغة الأهمية، لكي تكون المقارنة مكتملة كما ينبغي يجب أن نعتبر كانط في سنوات العشرين من عمره، مثل مامادو غاساما، ولديه ما يكفي من قوة ولياقة ورشاقة لكي يتسلق واجهة العمارة إلى غاية الطابق الرابع، أو على الأقل لكي لا تكون المحاولة مجرد تهور يضيف مأساة جديدة إلى المشهد. فإنه إن كان منسجماً مع نفسه سيفعل ما فعله مامادو غاساما بلا تردد.

نعرف أن الاختبار افتراضي، وفي واقع الحال لا نعرف إن كان كانط قد تعرض لموقف مماثل أم لا، لكن بوسعنا أن نعيد بناء الاستدلال انطلاقاً من المساءلة الكانطية لتصرف مامادو.

سؤال: هل تصرف مامادو بحرية أم بأمر نابع عن مصدر خارج الذات؟

الإجابة: لقد كان مصدر الأمر نابعاً من داخل الذات.

سؤال: هل كان واعياً بما يفعله، أم فاقداً لوعيه؟

الإجابة: لو كان غير واع بما يفعله لما نجح في تسلق أربعة طوابقَ في عمارة عمودية، بتلك الدقة والمهارة والتركيز.

سؤال: هل كان يشعر بالخوف والحزن أثناء عملية التسلق؟

الإجابة: لو كان خائفاً أو حزيناً لما امتلك القوة النفسية الكافية لبلوغ هدف يتطلب كثيراً من القوة والإرادة.

سؤال: هل امتثل لقانون يلزمه بالمجازفة لأجل إنقاذ الطفل وقد يجازيه أو يعاقبه في المقابل، أم تصرف وفق ضميره الخاص؟

الإجابة: تصرف وفق ضميره الخاص.

سؤال: هل تصرف لأجل غاية أخرى غير إنقاذ الطفل؟

الإجابة: كان فعله الأخلاقي غاية في ذاته.

سؤال: هل يصلح تصرفه لكي يصير قاعدة عامة للقادرين على التصرف بنفس النحو؟

الإجابة: تصرفه صالح للتعميم.

بهذا النحو تتوفر في تصرفات مامادو شروط الفعل الأخلاقي بالمعنى الكانطي: النية الصادقة، استقلالية الإرادة، وحسابات العقل. يبقى التعديل الوحيد المطلوب لإنهاء المشكلة هو إعادة تعريف العقل بنحو أكثر شمولية وبحيث يتضمن المشاعر العليا للإنسان وغرائز السمو، من قبيل الرحمة والمحبة والتضامن.

واضح من خلال رؤية المشهد أن مامادو أثناء تسلقه لواجهة العمارة لم يكن فاقداً لإرادته، بل لم يكن بوسعه أن ينجح في عملية التسلق بتلك الدقة والمهارة عبر شرفات الواجهة إلى غاية الطابق الرابع لو لم يكن مدركاً لقدراته الفعلية كما ينبغي، قادراً على توظيفها بالنحو المناسب، ومحافظاً بذلك على إرادته كما يجب. لم يتحرك بدافع الشفقة التي تجعل الإنسان في حالة ضعف ووهن، بل تصرف بدافع الرحمة التي تحفظ للإنسان حيويته وعنفوانه.

«الإرادة الطيبة»

على أن هناك مفهوماً كانطياً قليلاً ما ننتبه إليه، أو أننا قد نمرّ عليه مرور الكرام، لكن لو انتبهنا إليه كما ينبغي لرأيناه مفهوماً محورياً ومؤسساً، يتعلق الأمر بمفهوم «الإرادة الطيبة»، ويقصد بها –بتعديل طفيف في الترجمة– «النية الصادقة».

تكون النية صادقة حسب كانط حين لا يكون للفعل من قصد آخر غير الفعل ذاته. أساعدك لأني أرى أن مساعدتك فعل جيد في حد ذاته، ولا يحتاج الأمر إلى أي غاية أخرى تبرره، مادية كانت أم معنوية.

لكن ما الذي يبرهن للمرء على أن نيته صادقة بالفعل؟

إن الأفعال الوحيدة التي لا تخضع لأي غاية أخرى غير ذاتها هي أفعال الرحمة. عدا أفعال الرحمة فإن سائر الأفعال الأخرى تظل خاضعة لغايات أخرى تتعلق بالمقابل الذي هو الأجر، أو الجزاء، أو الثواب، أو الشهرة، أو نحو ذلك.

المشاعر التي طردها كانط موجودة في أساس البناء الأخلاقي، ذلك أن الذي يبرهن على وجود نية صادقة ليس شيئاً آخر غير الشعور الشخصي الصادق بصدق النية، وهو ما يحيلنا إلى مسألة صفاء القلب، ولعل الأمر هنا يتعلق بمعطى يمكن لكل شخص أن يختبره انطلاقاً من حدسه الذاتي الخالص.

على أن الحالة الوحيدة التي يمتلك فيها المرء يقيناً على صدق نيته هي مشاعر الرحمة:

عندما أساعدك، عندما أتضامن معك، عندما أمنحك شيئا من أشيائي، عندما أجازف لكي أنقذك، عندما أصر على أن أنصحك، عندما أمد لك يدي بسخاء، عندما أواسيك كما ينبغي، ففي كل هذه الأفعال لا تكون النية في حالة صفاء كامل، ولا يكون الفعل الأخلاقي فعلاً في ذاته ولذاته، إلا حين يكون الدافع الأساسي هو الرحمة، ولا شيء سوى الرحمة.

استشراف– سيناريوهات الكورونا

مرزوق الحلبي

سيموت الذين نسوا أن يموتوا
والذين أخطأهم القنّاص
والناجون من الغرق بعد انقلاب زورقهم
والذين خرجوا من تحت الأنقاض
دون أن يودّعوا الملائكة
والذين لم تلمحْ الطائرة، ولا الطيّارُ
شغفهم بالحياة
سيموت الذين أدركتهم سيارةُ الإسعاف
وكتبت لهم حياةً ثانيةً
سيموتون
ويموت معهم الذين هربوا من الفقرِ في كلّ اللغات
إلى مأمن
سيموتون، أسوة بالذين يُبحرون الآن على يخت طلبًا لرُقة التوركيز
أو أولئك الذين يسكنون في أعلى البرج قريبا من الغيم
سيضطرّ كل ميت إلى حفر قبره بيديْه
وإلى السير في الجنازة وحده،
وقراءة الفاتحة
والحذر ألّا يُغلق البابَ على أصابعه

٠٢

سيخسر الأطباء الحربَ
عندما يُؤمرون بأن ينقلوا جهاز التنفّس
من أمٍّ إلى ابنها
سيُهزمون حين يُطلبُ إليهم
كمّ ضمائرهم كلّما تحدثوا لوسائل الإعلام
سيبكون من العجز
في تقاطع الوقتِ مع الموت
وكلّما اصطدمت الرسالةُ بحائط في السرايا
من قلّة الحيلةِ أمام الخوفِ الذي يُربّى
ويُوزّع على الناس بالتساوي
سيُنادى عليهم أن يصعدوا
أن يشدّوا الخطى
فيسيرون بقلب مُحبٍّ
وبدٍ عارية!
سينهزمُ العلماءُ أمام المهمّة المُستحيلةِ
وأمام ما يُؤخذ منهم ليُمنح للاعب كرةِ قدمٍ واحد
أو لمُعلنة ساقاها أحلى من الحذاء
سيُتركون وحدهم أمام ساعةِ الرملِ
مُذلّين مُهانين
أصابها الوباء السابق
سيكتبُ الرئيسُ البيانات
ويُربّي الوهمَ
وحدهم العلماء يعرفون الحقيقة

٠٣

سيخسر الكادحون خبزهم
كفافَ يومهم
وما خبّأوه لأعياد النساءِ
سيخسرون
الأماني التي ركنوها في زوايا العمر
ريثما ينضج الوقت
وما يقولونه لأنفسهم وهم وحيدون
سيطبخون جوعهم
ويمرّون
وسيخسر المزارعون محاصيلهم من الفستق الحلبيّ
وتنمو الأعشاب فوق المحاريث
فلا ترى الجرارات مساراتها إلى جرح في الأرض
ستخرج المواشي من حظائرها
تدلّها غريزتها على موضع يليقُ بموتٍ رحيم
ويحفرُ المنتجون على المكائن أسماءهم ذكرى
ويغيبون
في اللجّةِ
باعة خاسرون
وحمّالو السوق
والذين يُنظفون العالم من كدَر
خاسرون
وحدهم الأوغادُ سيربحون
ما يخسرُه الجميع

٠٤

سيخرجُ الناسُ من بيوتهم
من لُغاتهم
من كتب على الرفوفِ
من شاشاتهم
من الـ"بازِلْ" أطفالهم
إلى الشوارع المحاذية
حيث الناسُ مثلهم خرجت من بيوتها
ومضت إلى الشوارع النائيةِ
أنهارٌ تصير بحراً واحدا
يصل حافةَ الزمنِ
ويسيل

٠٥

الكون عتمةٌ
والزمنُ عتمة
والليلُ أطولُ من الوقت
عتمة سائلة في الجهاتِ
كالطوفان
واليدان حاسة وحيدة
بهما تُدرك الأشياء
في انتظار العقل
حمامة تسمّي الكونَ
بدءًا من نهايتِه

نمضي معاً

حسن عماد

ماذا لو نمضي معاً
كل وهم قد يسافر
كل جرح قد يغادر
كل دمع قد يغطي روحنا
قد تجففه المشاعر.
حين كان الحب صعباً لم نغامر
حين كان الحب سهلاً لم نبادر
لم نقصد الأشواق كي تحيا المشاعر
بل مضينا نحو موال الطريق.
كان ينقصنا الكلام
كنا نحفظ صمتنا
كنا روحاً من رخام
كان ينقصنا القلق
كان ينقصنا الحريق.
في فراغ الصمت عبأنا المدى
مفردات كان يحييها الندى
جيفة صارت تفتش عمن يقول
صار يسكنها الذبول
صار يلهيها الصدى.
كم تعبنا
من خطانا
كنا نرقص كالمجانين في مدانا
وندور في الفراغ
لم نحرك ساكناً
كنا نعدو في الخيال
ليس أكثر
كنا نكتب في الغرام
ألف دفتر
كنا نرتهن هوانا
دون خطو نتعثر.
الرسائل فارغة
والأيادي لا تلوّح للبعيد
هل سنجهل ما نريد
في المدى حرفان تاها
كان ينقصهما شفاه
فاستراحا في الجليد.
هل سنزرع حقلنا
أي ورد قد يزور بردنا
أي عطر قد يفجر صمتنا
أي شمس قد تخاطر
أي وهم قد يسافر
أي جرح قد يغادر
أي دمع غطى روحنا
كيف تجففه المشاعر.

السحر والحياة البديلة في عالم الحكاية

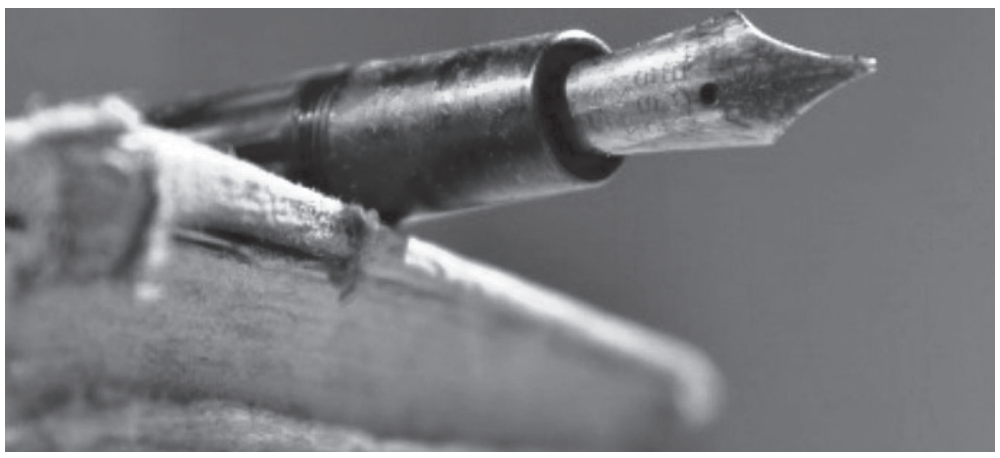

هيثم حسين

تخلّف الحكايات سحرها الخاصّ، وتثير الدهشة المأمولة لدى المتلقّي الذي يعتبرها كنزه الأثير، ويبدأ بالتنقيب بين طيّاته بحثا عمّا يصبو إليه من جماليات، ولذائذ في عالم القراءة وميدان التأويل.

تفتح قراءة الروايات أمام القارئ علاقة جديدة بينه وبين الظروف المحيطة به، تساعده على التكيّف مع واقعه، تؤثّث له عالما بديلا، أو حياة موازية، يكون الخيال مدماك هذه العالم، ومحوره الباعث على توسيع الأفق، وعدم الارتكان لأيّ حدود أو قيود.

مَن يتجرّأ على الزعم بأنّه ينهض بدور في إنقاذ الخيال المأمول؟ القارئ أم الكاتب؟ الكاتب بإعمال الخيال وإثارته أم القارئ بالاستجابة للتخييل بتخييل آخر مختلف؟ أيّ سحر في الخيال وأيّ خرافة تسير في ظلاله وتتقنّع به؟

يوصف الكاتب بأنّه مبتكر، وأحيانا ساحر يتفنّن بالكلمة ويثير الأخيلة بالصور المتخيّلة والعوالم المبتكرة، يرتحل في فضاءاته ويأخذ معه قارئه لاحقا في ارتحالاته، بحيث يؤكّد على سطوة الخيال وقدرته على صناعة حياة موازية، أو أخرى تعوّض المفقود والمشتهَى في الواقع المعيش.

يدرك الكاتب والقارئ معا أنّ المعاني الخفية المتضمّنة في الحكايات تكون زئبقيّة، تتغيّر بتغيّر المتلقّي، ولا تتجلّى أو تتجسّد بمسار محدّد أو تأويل مقيّد، تكتسب الرموز والتفاصيل سعة ورحابة، تمضي في فضائها الخاصّ بها، في عالمها السحريّ الذي لا يسلّم مفاتيحه بسهولة ويسر، بل يتطلّب إثارة الخيال، وتحريض المتخيّل على التحليق في تخييله كذلك لتحفيز الفكر.

الحديث عن سحر الحكاية وقدرتها على صناعة عوالم بديلة أو حيوات موازية، يستحضر عالم ألف ليلة وليلة الساحر الذي يظلّ متجدّدا، محتفظا بجماليات التورية، ومحرّضا على البحث والاكتشاف، وكأنّه مختصر لخيال حقبة مديدة من تاريخ عالم غرائبيّ ساحر، يبعث الرغبة في السفر عبر الزمن، والخيال، للحظوة بما يمكن التحصّل عليه من أسرار مخبوءة وسط الحكايات المتناسلة من بعضها.

في كتابها "السحر الأغرب.. مشاهد فاتنة من وحي ألف ليلة وليلة" ركّزت البريطانية مارينا وورنر على ما يتعلق بالأسطورة والسحر والحكايات الخرافية، وقامت بدراسة ومقاربة تلك الحكايات من ألف ليلة وليلة، ونبشت ما وراءها من أساطير وخرافات تؤثث فضاءها الحكائي المتخيل.

أكّدت وورنر على ما يمكن تسميته وتوصيفه بتناسل القصص الساحر، وكيف أنّ الحكي يمكن أن يكون منقذا لصاحبه، أو مهلكا له في بعض الأحيان، وأن القارئ يتعلم توقع المفاجأة عند كل منعطف، كلما توغل في الحكايات. وأنه بذلك تزداد مهمة الراوي صعوبة في إثارة دهشة القارئ المتأهب دائما. أشارت إلى أن شهرزاد كانت تزداد همة ونشاطا في الحكي مع زيادة استعداد مستمعيها وتأهبهم لما هو غير متوقع.

وعملت الروائية التركية أليف شفق على ابتداع عوالم سحرية في روايتها "البنت التي لا تحب اسمها"، وذلك من خلال التركيز على جيل المراهقين، وعلى طريقة الإسكتلندية جي كي رولينغ في روايتها الذائعة الصيت الموجهة للفتيان "هاري بوتر"، تنسج شفق تفاصيل عالمها الروائي في روايتها، ويكون تخييل الفضاءات والعوالم السحرية دربا للشخصية للإبحار في التخييل، ومساءلة نفسها وواقعها والمحيطين بها أسئلة تغوص في صلب الواقع والحياة، وطرق التعامل في ما بين الأجيال.

تذكر أن اسم بطلتها لم يكن يعجبها، بل كانت تخجل منه، البطلة التي تحمل اسم زهرة الساردونيا، وهو اسم غريب، تبحث في تاريخ اسمها ومعناه، وتذكر أنها قرأت في الموسوعة أن هناك نبتة تسمى ساردونيا، بحيث كان اللاتيني أكثر غرابة "بيلاغونيوم بيلتوتوم". أما ألوان أزهارها فقد كانت بيضاء أو وردية أو صفراء أو حمراء، ووطنها الأم أفريقيا الجنوبية. تنبت في الأصيص وتتفتح أزهارها طوال السنة، وتوضع أمام النوافذ أو في الشرفة، وتفوح من أوراقها رائحة غريبة تشبه رائحة الليمون، وبفضل هذه الرائحة لا تستطيع الحشرات أو الذباب الاقتراب منها.

حين تصل إلى مرحلة اليأس ممن يحيطون بها من زملائها وأصدقائها وكيف يسخرون من اسمها، تلجأ إلى واقع بديل، واقع متخيل تجد نفسها متصالحة فيه مع اسمها، حيث تذكر أنها قرأت ذات يوم في مكان ما أن لكل امرئ على الأرض شبيها في الفضاء، وكل ما يقوم به على الأرض يقوم به شبيهه في الفضاء، وكان ذلك إشارة لها للتحليق في عوالم الخيال والفضاء.

كانت ساردونيا تحلم بكوكب يختار فيه كل إنسان اسمه بحرية، وتشير إلى أن الكتب كانت أقرب صديق إليها منذ طفولتها. كانت الروايات والحكايات والشعر من الكتب المفضلة لديها. كان هناك الكثير من الكتب في بيتها. ومع ذلك كانت تستعير كتبا من المدرسة بانتظام، تقرؤها وتعيدها إلى المكتبة في الوقت المحدد.

تشدد الروائية على دور القراءة في مصالحة المرء مع واقعه واسمه وتاريخه، وفي انطلاق في الخيال وتحليق في عوالم القارة الثامنة المتخيلة، تلفت إلى سبل إبقاء القارة الثامنة حية ومتجددة، تقول إنه ذات يوم تعثر الفتاة في المكتبة على مجسم للكرة الأرضية، فتتعرف من خلاله على صديقين غريبي الأطوار، من القارة الثامنة، والقارة الثامنة هذه تستورد الخيال، وتصدر الحكايات، لكنها تصاب بالجفاف بسبب تراجع القراءة وقلة الخيال، فتتبنى ساردونيا وصديقاها إنقاذ الخيال والقارة الثامنة.

قد يوصَف السحر بالخيال، أو الخيال بالساحر، وفي الحالين تكون هناك علاقة وطيدة بين كلّ منهما، يتآلف العالمان لينسجا على أيدي الأدباء عوالم موازية، تجمع بين نقائض الحياة والواقع لترسم الحياة البديلة، الخرافية المتخيّلة، وإن كانت تستمدّ مادّتها الخام دوما من الواقع بطريقة أو بأخرى.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

إيطالي ناج من الإنفلونزا الإسبانية عمره 101 عام يهزم كورونا الفتاك أيضاً!

أفادت تقارير أن رجلاً عمره ١٠١ سنة وُلد خلال جائحة الإنفلونزا الإسبانية، التي أودت بحياة الملايين، تعافى من فيروس كورونا.

ووُلد الرجل المسّن، وهو من ريميني في شمال شرق إيطاليا، في عام ١٩١٩، بينما كان العالم يحارب الجائحة التي أودت بحياة ٥٠ مليون فرد.

ويُقال إنه خرج الآن من المستشفى، بعد أن أصبح أحد كبار السن في عالم ممن تعافوا من فيروس كورونا الفتاك، وفقاً للتقارير.

وقالت غلوريا ليزي، نائبة عمدة ريميني، إن الرجل الذي عرفته فقط باسم بي، خرج من المستشفى وعاد إلى عائلته. وذلك على الرغم من أن الفيروس خطير بشكل خاص على كبار السن وذوي المشاكل الصحية.

ووفقاً للمعهد الوطني للصحة في إيطاليا، فإن ما يقرب من ٨٦٪ من الوفيات بين المصابين بالفيروس الفتاك، حدثت بين المرضى الذين تزيد أعمارهم عن ٧٠ عاماً.

وقالت ليزي إن المعمر "بي" نُقل إلى المستشفى الأسبوع الماضي، ثم جاءت نتيجة

اختباره إيجابية لـ COVID-١٩، ولكنه نجح في التعافي، وفقاً لتقارير وكالة ANSA .

وأضافت أن "بي" شهد "كل شيء" في حياته، بما في ذلك "الحرب والجوع والألم والتقدم والأزمة".

وهاجمت الإنفلونزا الإسبانية أكثر من ثلث سكان العالم، وفي غضون ٣ أشهر قتلت ٣ أضعاف عدد الذين ماتوا في الحرب العالمية الأولى.

وفي حين أن معظم حالات تفشي الإنفلونزا تقتل المسنين أو المرضى الضعفاء بالفعل بشكل غير متناسب، فإن وباء عام ١٩١٨ قتل في الغالب صغاراً كانوا يتمتعون بصحة جيدة.

الروائح تغير طريقة معالجة الذكريات في الدماغ

كشفت دراسة حديثة أن الروائح القوية تثير ذكريات التجارب السابقة، ما يتيح إمكانية استخدامها في علاج الاضطرابات المتعلقة بالذاكرة.

وقال عالم الأعصاب بجامعة بوسطن، ستيف راميريز، الأستاذ المساعد في علم النفس وعلوم الدماغ: "إذا كان من الممكن استخدام الرائحة لاستخلاص ذكريات غنية للذاكرة، حتى في تجربة صادمة، فيمكننا الاستفادة من ذلك علاجياً"، وفقاً لبيان صدر حول نتائج الدراسة.

ويقول الاعتقاد التقليدي حول كيفية الاحتفاظ بالذكريات، بأن ذكرياتنا تبدأ في معالجة جزء صغير من الدماغ يسمى الحصين، ما يمنحها تفاصيل غنية. وبمرور الوقت، تنشط مجموعة خلايا الدماغ التي تمسك بذاكرة معينة وتعيد تنظيمها. ويتم معالجة الذاكرة لاحقاً بواسطة قشرة الفص الجبهي وتضيع التفاصيل أحياناً.

وللإجابة عن السؤال حول سبب أن الروائح، التي تتم معالجتها في الحصين، يمكن أن تثير ذكريات خاملة على ما يبدو، خلق الباحثون الأكاديميون في مركز جامعة بوسطن للأنظمة العصبية ذكريات خوف لدى الفئران من خلال منحها سلسلة من الصدمات الكهربائية غير

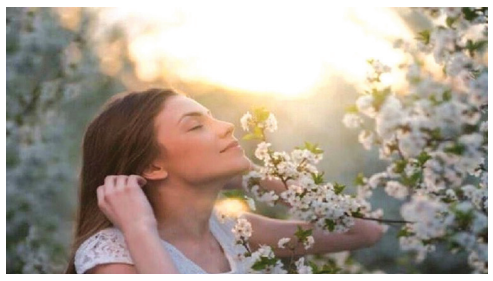

المؤذية ولكنها مفزعة.

ووقع تعريض نصف الفئران لرائحة خلاصة اللوز خلال الصدمات، بينما لم يتعرض النصف الآخر لأي رائحة.

وبعد عشرين يوماً، وجد الباحثون أنه في المجموعة الخالية من الرائحة، انتقلت معالجة ذاكرة الخوف إلى قشرة الفص الجبهي. ومع ذلك، ظلت مجموعة الرائحة ذات نشاط دماغي كبير في الحصين.

ويقول راميريز: "تشير هذه النتيجة إلى أنه يمكننا إثارة الحصين ليعاود الاتصال في وقت محدد لا نتوقع أن يكون فيه متصلاً لأن الذاكرة قديمة جداً". وتابع: "يمكن للرائحة أن تعمل كإشارة لتنشيط أو إعادة تنشيط تلك الذاكرة بتفاصيلها."

دراسة تحذر: تغيير وقت النوم يسبب "كارثة"

كشفت دراسة طبية حديثة أن تغيير وقت النوم له نتائج "كارثية" على صحة الإنسان، مشيرة إلى أن التأخر ٣٠ دقيقة فقط عن موعد النوم المعتاد قد يكون سيئا للصحة بشكل لا يصدق.

ووجدت دراسة لعادات النوم بين الطلاب، أن أولئك الذين يذهبون إلى الفراش حتى وقت متأخر قليلاً عن وقت نومهم المعتاد، كان لديهم معدل ضربات قلب في الراحة أعلى بكثير في الليل والذي استمر حتى اليوم التالي، وفقاً لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية.

وذكرت الدراسة أن هذه النتائج تظهر أيضاً رغم حصول الشخص ذاته على القدر نفسه من النوم كالمعتاد.

وقام علماء من جامعة نوتردام في الولايات المتحدة بإجراء دراسات على عدد المشاركين، من خلال وضع أجهزة (Fitbit) على مدى ٤ سنوات، ورصدت النتائج بعد مراقبة ٢٥٥٧٣٦ جلسة نوم.

وأوضح العلماء أن الذين تأخروا فترة ساعة واحدة في المتوسط عن وقت النوم المعتاد،

لوحظ أن لديهم زيادات كبيرة في معدل ضربات القلب أثناء أوقات الراحة الذين يحصلون عليه في منتصف اليوم، ما قد يكون له آثار سلبية كبيرة على صحة القلب بعد سنوات.

وأضافوا أنه عندما ذهب الطلاب إلى الفراش في أي وقت بين دقيقة واحدة و٣٠ دقيقة بعد وقت نومهم الطبيعي، زاد ارتفاع معدل ضربات القلب لديهم واستمر إلى غاية اليوم التالي.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن الذهاب إلى الفراش في وقت مبكر عن وقت النوم القياسي كشف أيضا عن علامات زيادة في معدل ضربات القلب أثناء الراحة، إلا أن تأثيره لا يذكر.

رحلة سياحية إلى الفضاء لمدة 10 أيام بـ 55 مليون دولار

أعلنت شركة "سبيس إكس" الأمريكية خطتها لإرسال ثلاثة سياح إلى محطة الفضاء الدولية، في العام المقبل.

وستحمل الرحلة التي ستستغرق ١٠ أيام مواطنين عاديين، سينقلون إلى مختبر العلوم المداري لقضاء بعض الوقت مع رواد الفضاء وتجربة الحياة هناك في ظروف انعدام الجاذبية.

وكشفت شركة " أكسيوم سبايس"، وهي شركة تعمل على المساعدة في تنظيم رحلات فضائية خاصة، أن تكلفة تذكرة الرحلة السياحية تبلغ نحو ٥٥ مليون دولار. وسيتم تخصيص جزء من المبالغ المستحصلة لتلبية حاجات وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" المستقبلية.

وجرى حجز مقعد واحد بالفعل، من قبل أحد عشاق الفضاء الأغنياء والذي لم يكشف عن هويته، وفقاً لصحيفة "نيويورك تايمز".

وقام سبعة سياح بزيارة المحطة من قبل (حتى أن أحدهم ذهب مرتين)، بواسطة صواريخ "سويوز" الروسية، ولكن مهمة "سبيس إكس"، ستكون أول رحلة مأهولة خاصة إلى المحطة الفضائية.

ومن المنتظر أن تنطلق الرحلة في أواخر عام ٢٠٢١ باستخدام صاروخ "فالكون ٩"، مع إحدى كبسولات Crew Dragon، التابعة لشركة "سبيس إكس".

وقضت شركة "سبيس إكس" التي يديرها الملياردير الأمريكي، إيلون موسك، سنوات في اختبار الكبسولة، ومن المقرر أن تنطلق نحو المحطة الفضائية الدولية مأهولة برواد ناسا لأول مرة، في وقت لاحق من هذا العام.

وأصبحت الرحلات السياحية الفضائية ممكنة، منذ أن أعلنت وكالة ناسا في العام الماضي، أنها ستبدأ فتح محطة الفضاء الدولية أمام المزيد من الرحلات الخاصة.

دفن امرأة بعد 100 عام على مقتلها بوحشية!

قتلت سيدة بوحشية قبل ١٠١ عام إلا أن جثمانها ورفاتها ظلا تائهين بين منجم رصاص مهجور وخزانة دون علم أقاربها.

ففي عام ١٩١٩ اختفت مامي ستيوارت وكانت تبلغ من العمر ٢٦ عاماً، وظل موتها لغزاً حتى عام ١٩٦١ عندما عثر على جسدها الممزق داخل منجم رصاص مهجور في ويلز.

وعقب العثور على الجثمان تم تخزين رفات السيدة في خزانة تابعة لمختبر الطب الشرعي في كارديف لعقود، بحسب صحيفة "ديلي ميل".

ستيوارت المولودة في مدينة سندرلاند الإنجليزية، انتقلت إلى ويلز بعد زواجها من جورج شوتون المهندس البحري الويلزي عام ١٩١٨.

وبعد عام اختفت ستيوارت، وتم استجواب زوجها شوتون، ولكن لم يكن هناك ما يكفي من الأدلة لاتهامه.

وتم اكتشاف عظام ومجوهرات ستيوارت في المنجم عام ١٩٦١، حيث كان جسدها مقطعاً إلى ثلاثة أجزاء.

وقالت إحدى أقارب المجني عليها إنها قتلت ثم قام القاتل أو المجرمين بتقطيع جسدها وألقوا بها في كهف مهجور حيث ظلت في الظلام مدة ٤٠ عاماً.

وعقب العثور على رفاتها ظلت في خزانة مختبر الطب الشرعي لمدة ٦٠ عاماً أخرى حيث كان يتم إخراجها بين الحين والآخر لعرضها على طلاب الطب الذين يدرسون علم الأمراض.

وفي النهاية تم دفن رفات مامي ستيوارت بجانب والديها في مقبرة بسندرلاند.